



Traditional Door Knockers (Al-Siqqatat) of Historic Buildings in the Old City of Tripoli: A Study of Their Aesthetic Functions, Cultural Connotations, and Role in Architectural Identity: Selected Analytical Models

Fathiya Suleiman Masoud Al-Siddiq *

Department of Islamic Antiquities, Faculty of Archaeology and Tourism, Al-Mergib
University, Al-Khums, Libya

قارعات الأبواب التقليدية (السقّاطات) في المباني التاريخية بالمدينة القديمة طرابلس: دراسة لوظائفها
الجمالية ودلالاتها الثقافية ودورها في الهوية المعمارية: نماذج تحليلية مختارة

فتحية سليمان مسعود الصديقي *

قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار والسياحة، جامعة المرقب، الخمس، ليبيا

*Corresponding author: fsmalasidq@elmergib.edu.ly

Received: March 22, 2026

Accepted: June 04, 2026

Published: June 20, 2026

Abstract:

This study examines traditional door knockers (Al-Siqqatat) in the historic buildings of the Old City of Tripoli, as an architectural element that combines function, beauty, and cultural significance. The research adopts a descriptive-analytical approach, supported by a field documentation study that included visual recording and qualitative interviews. The study goes beyond viewing door knockers as merely utilitarian tools for knocking, instead considering them a non-verbal visual and auditory communication system. The findings reveal that the designs of these knockers reflect the resident's profession, social class, and wealth, as well as being linked to values of privacy and family status, thus making them an important element in shaping local architectural identity. The study concludes that door knockers represent part of the collective memory and emphasizes the necessity of preserving these elements within the frameworks of urban heritage conservation policies, especially in the context of contemporary architectural changes that threaten their continuity.

Keywords: Traditional door knockers (Al-Siqqatat), Old City of Tripoli, cultural connotations, architectural identity, preservation of architectural heritage.

المخلص:

تتناول هذه الدراسة تحليل السقّاطات التقليدية (قارعات الأبواب) في للمباني التاريخية بالمدينة القديمة في طرابلس، بوصفها عنصراً معمارياً يجمع بين الوظيفة والجمال والدلالة الثقافية. اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، مدعوماً بدراسة ميدانية توثيقية شملت رصدًا بصرياً ومقابلات نوعية. وتتجاوز الدراسة النظرة إلى السقّاطات بوصفها مجرد أدوات نفعية للطرق، إذ ترى فيها نظاماً تواصلياً بصرياً وسمعيّاً غير لفظي. وقد توصلت الدراسة إلى أن تصميمات هذه السقّاطات تعكس مهنة قاطن الساكن وطبقته الاجتماعية وثراءه، كما ترتبط بقيم الخصوصية والمكانة الأسرية، مما يجعلها عنصراً مهماً في تشكيل الهوية المعمارية المحلية. وتخلص الدراسة إلى

أن السقاقات تمثل جزءاً من الذاكرة الجماعية، وضرورة صون هذه العناصر ضمن أطر سياسات حفظ التراث العمراني، ولا سيما في سياق المتغيرات المعمارية المعاصرة التي تتهدد استمراريتها.

الكلمات المفتاحية: قارعات الأبواب السقاقات التقليدية، المدينة القديمة طرابلس، الدلالات الثقافية، الهوية المعمارية، صون التراث المعماري.

المقدمة:

تمثل المدينة القديمة في طرابلس واحدة من أبرز النماذج الحية للعمارة التقليدية في شمال أفريقيا، وتتجلى فيها عناصرٌ معماريةٌ دقيقةٌ تعكس تفاعل الإنسان مع بيئته الثقافية. ومن جملة هذه العناصر، تأتي السقاقات التقليدية (قارعات الأبواب) التي تبدو تفصيلاً صغيراً في الظاهر، لكنها تحمل في جوهرها دلالات اجتماعية وجمالية غنية.

تتجلى الوظيفة العملية لهذه القارعات في إنذار زائري المنازل والإعلام بهم، بينما تكشف أبعادها الرمزية عن مهنة الساكن وطبقة الاجتماعية ومقدار ثروته، إلى جانب ما تختزنه من دلالات تتعلق بالخصوصية والمكانة الأسرية.

إشكالية الدراسة: تنطلق الدراسة من التساؤل الرئيسي الآتي: كيف تعكس السقاقات التقليدية في أبواب المباني التاريخية الوظائف العملية والجمالية والدلالات الثقافية، وما دورها في تشكيل الهوية المعمارية بطرابلس القديمة؟ ويتفرع عن ذلك أسئلة تتعلق بأنماطها التصميمية وعلاقتها بمهنة الساكن وثنائه ودورها كأداة تواصل غير لفظي. وتتأكد الإشكالية في ظل الإهمال والتحديث العشوائي للأبواب، مما يستدعي دراسة ميدانية توثيقية للكشف عن قيمة هذه العناصر قبل اندثارها.

أهمية الدراسة: تكمن أهمية هذه الدراسة في سد الفجوة المعرفية حول قارعات الأبواب في التراث الليبي، ودعم جهود الحفاظ على التراث العمراني من خلال توثيقها ميدانياً، وتعزيز فهم العلاقة بين العمارة والثقافة عبر الكشف عن نظام تواصل اجتماعي عكس مفاهيم مرتبطة بالخصوصية والمكانة الأسرية والمهنية.

تحديد مجال هذه الدراسة في أربعة أبعاد: مكاني يتمثل في المدينة القديمة بطرابلس (الأسواق، والحيشان السكنية التقليدية، والمباني الدينية)، وزماني في الفترة العثمانية، وموضوعي يتركز على دراسة قارعات الأبواب التقليدية من حيث أشكالها وزخارفها ومواد صناعتها وحالتها ووظائفها ودلالاتها ودورها في الهوية المعمارية، وبشري يتمثل في سكان المدينة القديمة وأصحاب المباني والمختصين في التراث الذين أجريت معهم المقابلات.

تهدف هذه الدراسة إلى :

أولاً، توثيق السقاقات التقليدية في الأبواب الرئيسية والداخلية للمباني التاريخية بطرابلس القديمة من خلال الرصد البصري والتصوير، مع تحليل خصائصها الوظيفية والمعمارية والثقافية.

ثانياً، تصنيف أنماطها وتحليلها من حيث أشكالها وتكوينها الشكلي والمواد المستخدمة في صناعتها، ودراسة جمالياتها.

ثالثاً، تفسير دلالاتها الثقافية والاجتماعية وبيان علاقتها بمهنة الساكن وطبقته الاجتماعية وثنائه وارتباطها بقيم الخصوصية والمكانة الأسرية.

رابعاً، تحليل وظيفتها التواصلية كنظام بصري وسمعي غير لفظي، وربطها بمفهوم الهوية المعمارية وتحديد دورها في تشكيلها محلياً.

خامساً، تقييم حالتها الراهنة ومدى تعرضها للضياع أو التدهور، واقتراح آليات الحفاظ عليها واستدامتها ضمن برامج صون المباني التراثية، مع تقديم توصيات علمية لحماية هذا العنصر.

منهجية الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الميداني التوثيقي، من خلال تصوير وقياس أبعاد السقاقات، وتسجيل الملاحظات حول حالتها الراهنة، والمواد المستخدمة في صناعتها، وأنماط الزخارف المرتبطة بها. كما شملت المنهجية مسحاً شاملاً للمدينة القديمة، ورصدًا بصرياً بالتصوير الفوتوغرافي.

أما التحليل الثقافي والاجتماعي، فقد تم عبر إجراء مقابلات نوعية شبيهة بمنظمة مع السكان وأصحاب المباني التاريخية والمختصين في التراث، إلى جانب دراسة الرموز والزخارف وتحليلها تحليلاً رمزياً. وتسعى هذه الورقة، من خلال هذا الإطار المنهجي المتكامل، إلى تقديم إسهام علمي يبرز قيمة السقاقات التقليدية كعنصر أصيل في الذاكرة الجماعية للمدينة القديمة. وتنقسم هذه الدراسة، في جانبها النظري، إلى:

أولاً: التأصيل الدلالي لمصطلح القارعات (السقاقات): دراسة في المفهوم اللغوي والاصطلاحي والاستعمال المحلي:

- مفهوم القارعات في المعاجم العربية:

- ورد في لسان العرب لابن منظور (ت 711 هـ): "قَرَعَ البابَ يَقْرَعُهُ قَرْعًا: ضَرَبَهُ لِيُسْتَفْتَحَ. والمُقْرَعَةُ: ما يُقْرَعُ به". (ابن منظور، ب- ت).

- ونص تاج العروس للزبيدي (ت 1205 هـ / 1965 م): "الْبَابُ يَقْرَعُهُ قَرْعًا: ضَرَبَهُ" (الزبيدي، 1965).

- وجاء في القاموس المحيط للفيروز آبادي (ت 817 هـ / 2005 م): "الْقَرْعُ: الضَّرْبُ بِالشَّيْءِ لِيُسْمَعَ لَهُ صَوْتُ. وَقَرْعَ الْبَابَ: ضَرَبَهُ". (الفيروز آبادي، 2005).

- وذكر المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى وآخرين: "قَرَعَ الْبَابَ: ضَرَبَهُ لِيُسْتَفْتَحَ. والمِقْرَعَةُ: أداة يُقْرَعُ بها". (مصطفى وآخرون، ب- ت).

- مفهوم السقاقات اصطلاحاً:

تُعرف السقاقات (قارعات الأبواب) اصطلاحاً بأنها: عناصر معدنية وظيفية تُثبت على مصاريع الأبواب الخارجية والداخلية للمباني التقليدية، وتتكون عادةً من ثلاثة أجزاء رئيسية هي:

الحلقة: جزء معدني يُصنع غالباً من الحديد، أو النحاس أو البرونز، يُمسك ويُرفع ثم يُطرق.

المطرقة: تأتي بأشكال متعددة، وهي الجزء الذي يصطدم بالمرآة محدثاً الصوت.

المرآة: لوحة معدنية مثبتة على الباب تُزخرف بنقوش وزخارف متنوعة، تُصدم بها المطرقة، كما تحمل دلالات جمالية ورمزية.

القاعدة: الجزء المثبت على الباب الذي يربط الحلقة أو المطرقة بالباب.

(بهنسي، 1980)، (Robert، 1994)، (Pile، 1988)، (Grokikipedia، 2024).

- مفهوم المحلي للسقاقات:

لفظ "السقاقات" هو مصطلح محلي دارج في اللهجة الليبية، مشتقة من الفعل "سقط" إشارة إلى صوت الحلقة المعدنية على المرآة.

ثانياً: نشأة السقاقات وتطورها التاريخي:

تطورت قارعات الأبواب التقليدية (السقاقات) من جذورها المبكرة في القرنين التاسع والعاشر الميلاديين، مروراً بذروتها الفنية في القرنين الحادي عشر والثالث عشر في كل من الأندلس وصقلية وشمال بلاد الرافدين، انتقلت هذه التقاليد الفنية إلى كافة أرجاء العالم الإسلامي، ومنها إلى مدينة طرابلس بليبيا، حيث تأثرت العمارة المحلية بهذه التقاليد الفنية العربية، (Christie's، 2000)، (Collections، 2016)، (Collection، 2024) ويمكن تتبع هذا التأثير في طرابلس من خلال الجوانب التالية:

- **التأثيرات الأندلسية والمغربية:** تميزت قارعات الأبواب في المغرب الإسلامي بتصاميم خاصة، من أشهرها سقطة "يد فاطمة" التي ترمز للحماية من الحسد والعين، وقد تبلور هذا التصميم بشكل خاص ليصبح سمة مميزة

للعمارة التقليدية في ليبيا وتونس والمغرب (Barneby, 2025) وانتشرت هذه التصاميم في المغرب والأندلس، ومنها إلى طرابلس عبر التبادل الثقافي والحضاري.

- استمرار تقليد النقش الكتابي: حافظت السقاقات في طرابلس على تقليد النقوش الكتابية، وإن كان بشكل أقل تعقيداً مما هو عليه في المشرق العربي، إذ كانت النقوش تتضمن غالباً البسمة والشهادتين أو آيات قرآنية.

- الارتباط بالنسيج العمراني: تأثر تصميم السقاقات في طرابلس بالخصائص المحلية، ومنها نظام الخصوصية في الأزقة الضيقة والمباني المتلاصقة، مما جعلها عنصراً وظيفياً ضرورياً للتواصل غير المباشر بين السكان والزوار. (Remali, 2023)

وهكذا جمعت السقاقات بين الوظيفة النفعية كوسيلة للتواصل والدلالات الرمزية كرموز للحماية والبركة، فضلاً عن كونها عناصر جمالية تعكس الهوية المعمارية والثقافية للمجتمع الإسلامي عموماً والمجتمع الطرابلسي خصوصاً.

ثالثاً: التصنيف النمطي للسقاقات: دراسة لأنواع، وخامات الصنع، والمستويات الوظيفية (النفعية، الجمالية، الرمزية):

يمكن تصنيف السقاقات وفقاً لأشكالها إلى:

- أشكال هندسية منتظمة: تُعبّر عن النظام والترتيب، وقد تُشير إلى مهنة علمية أو إدارية.

- أشكال نباتية متشابكة: تجسّد الخصوبة والنماء، وتُشير إلى معنى الحياة المتجددة.

- أشكال حيوانية:

- هيئة الأسد تجسّد القوة والشجاعة، وتُشير إلى المهن العسكرية.

- هيئة السمكة تعبّر عن الرزق والبحر، وتُشير إلى تجارة البحر.

- أشكال رمزية، منها:

- الأيدي: وهي دالّة على البركة والحماية من الحسد، كما قد تُشير إلى التدين.

- الحلقات الدائرية الخالية من الزخارف: وهي دالّة على البساطة، وقد تُشير أيضاً إلى الحالة المادية المتواضعة.

(زكي، 1937)، (صالح، 2020)، (Allan, 1982)، (Alanyalı, 2017)

-المواد المستخدمة في صناعتها:

تصنع السقاقات غالباً من:

أ-الحديد. ب-النحاس. ج - البرونز. (فكري، 1962)، (Allan, 1982)، (Mols, 2006)

- تقنيات الصنع:

تنوع تقنيات صنع المعادن بين أربع طرائق رئيسية:

أولاً: طريقة الصب: وتقوم على صب المعدن المنصهر داخل قوالب خاصة.

ثانياً: طريقة الطرق: تعتمد على تشكيل المعدن بواسطة طرقه على السندان.

ثالثاً: طريقة النقش: وتتمثل في حفر الزخارف على سطح المعدن.

رابعاً: طريقة الترسيع: تقوم على تطعيم المعدن بمعادن أخرى، كالفضة أو الذهب.

(Untracht,1968) , (Wulff. 1966) , (Sims, 2009)

-تؤدي السقاقات عدة وظائف:

-الوظيفة العملية: الطرق والتنبيه والاعلام بقدوم الزوار وإحداث صوت يُعلم ساكني المنزل، تجنباً للدخول المفاجئ حفاظاً على الخصوصية، وأداة لإمساك الباب لفتحه أو غلقه، وأحياناً توجد قارعتان واحده للرجال وأخرى للنساء.

- الوظيفة التواصلية: التمييز بين الزائرين من خلال اختلاف الصوت.

- الوظيفة الجمالية: إثراء الواجهة المعمارية، وانسجامها مع الباب الخشبي، وإظهار مهارة الحرفي المحلي، رغم بساطتها، تحمل طابعاً نراثياً.

- وظيفة رمزية: التعبير عن المكانة الاجتماعية. (صالح، 2020) (Çal,2015).

ثالثاً: السقاقات في البيئة المعمارية الليبية:

تتميز المدينة القديمة في طرابلس بوجود شبكة من الأزقة الضيقة والمباني المتلاصقة التي تعكس نمطاً اجتماعياً قائماً على الخصوصية، وهو ما يفسر أهمية وجود قارعات الأبواب كوسيلة تواصل غير مباشرة، وتجد السقاقات غالباً في:

-أبواب الحيشان التقليدية داخل المدينة القديمة.

- الأسواق التقليدية.

- المباني الدينية والخدمية.

-ويمكن تصنيف السقاقات في ليبيا إلى ثلاثة أشكال رئيسية:

-الشكل الحلقي: عبارة عن حلقة معدنية متحركة، مثبتة على قاعدة دائرية أو زخرفية، والأكثر انتشاراً في الحيشان التقليدية، بسيط وظيفياً، يعكس الطابع المحافظ للمجتمع.

- الشكل الطرقي: يشبه المطرقة الصغيرة، يستخدم للطرق المباشر، وأقل شيوعاً، مرتبط بالأبواب الكبيرة أو الرسمية.

- الأشكال الزخرفية: على هيئة يد، أو رأس حيوان، أو أشكال هندسية، تحمل دلالات رمزية، تظهر في المباني ذات الطابع الغني.

ومن حيث المواد تعتمد السقاقات في ليبيا على مواد محلية وتقليدية إلى:

-النحاس: الأكثر استخداماً، وسهل التشكيل والزخرفة.

- البرونز: أكثر ثباتاً، ويستخدم في المباني المهمة.

- الحديد: أقل زخرفة، ويستخدم في الأبواب البسيطة.

-القيمة الثقافية للسقاقات في ليبيا:

تعكس السقاقات في البيئة الليبية إلى:

-الهوية المعمارية المحلية، كجزء من تصميم الباب، وعنصر مكمل وليس منفصل، وينسجم مع باقي عناصر المبنى.

- الحرف التقليدية (الحدادة والنقش).

- القيم الاجتماعية (الخصوصية، احترام الحرمات، والفصل بين الداخل والخارج).

- الاستمرارية التاريخية، وانتقال الحرفة عبر الأجيال، وارتباط الإنسان بالمكان. (ميساننا، 1972).

- أما الجانب العملي (الميداني) لهذه الدراسة ينقسم إلى:

أولاً: الحالة الراهنة وأسباب تدهور القارعات (السقّاطات) في المباني التاريخية بمدينة القديمة طرابلس.
- الحالة الراهنة:

- الإهمال وعدم الصيانة: تعطلت عمليات الصيانة الدورية منذ سنوات طويلة، مما أدى إلى تآكل العناصر المعدنية (ومنها القارعات/السقّاطات) والخشبية، وتساقت أجزاء من المباني التاريخية. ونتيجة لذلك، تعاني نسبة كبيرة من المباني تدهوراً إنشائياً واضحاً، بل وصل بعضها إلى حالة خطرة تهدد بالانهيار. وتظهر مظاهر التآكل الملموسة في تشققات الجدران، وانفصال أجزاء من الواجهات والشرفات، وضعف عام في التماسك الإنشائي.

- عمليات الترميم الغير الفنية: نُفذت عمليات ترميم بدائية، استُخدمت فيها مواد لا تتناسب مع طبيعة المباني التاريخية، مما أسهم في تشويه معالمها الأصلية، وزيادة تدهور عناصرها التفصيلية كالقارعات.

- مخالفة المواصفات الفنية: تم استخدام مادة الإسمنت في الترميم رغم أنها غير مناسبة للمباني التاريخية والأثرية، مما أضر سلباً على العناصر الأصلية، وزاد من ضعف التماسك الإنشائي، وعرض القارعات وغيرها من التفاصيل المعدنية للتآكل المتسارع.

-أسباب التدهور:

يمكن تصنيف أسباب تدهور القارعات إلى عوامل طبيعية وعوامل بشرية.

أ- العوامل الطبيعية:

- الرطوبة العالية وتسرب المياه: تعد أخطر العوامل، إذ تؤدي إلى تآكل المعادن (الصدأ) وتفكك مونة البناء المحيطة بالقارعات.

- التغيرات الحرارية: يتسبب تمدد المواد المعدنية وانكماشها نتيجة تفاوت درجات الحرارة في إجهادها وتشققها.

- التآكل الطبيعي للمعادن (الصدأ): يؤدي تفاعل الحديد مع الرطوبة والأكسجين إلى فقدان خواصه الميكانيكية وتآكله التدريجي.

- الأمطار والأثرية: تساهم في إذابة الأملاح ونقلها إلى الأسطح المعدنية، مسببة تآكلاً كيميائياً.

- ضعف مقاومة مواد البناء التقليدية مع الزمن: تفقد المواد القديمة قدرتها على التحمل، مما ينعكس سلباً على ثبات القارعات.

2- العوامل البشرية:

- الإهمال وعدم الصيانة الدورية.

- الترميم الغير العلمي أو العشوائي.

- تغيير استخدام المباني دون دراسة إنشائية.

- إزالة أو تعديل عناصر أصلية ومنها (القارعات).

- الضغط العمراني والاستثمار العقاري الذي يؤدي أحياناً للهدم أو الإهمال المتعمد.

ثانياً: دراسة تحليلية لنماذج المختارة للقارعات (السقّاطات) في أبواب المباني التاريخية بمدينة القديمة طرابلس.
النموذج الأول: سقّاطة الباب الرئيسي لجامع درغوت باشا:

تم إنشاؤه سنة 958هـ/ 1551م (البهنسي، 2004)، حيث تُظهر السقّاطة مثبتة على مصراع الباب الرئيس لجامع درغوت، من الجهة الغربية بزققة درغوت، يحده من الشمال شارع باب البحر، ومن الجنوب زققة حمام درغوت، ويعد هذا الموقع ضمن النسيج العمراني التاريخي ذو الطابع العثماني - المغاربي، مما ينعكس على عناصره المعمارية والزخرفية، ومنها الأبواب وسقّاطاتها.

صُنعت من معدن يبدو أنه النحاس، وقد تعرضت لعوامل الأكسدة فظهرت عليها لون مائل إلى الرمادي المخضر، وهو أمر شائع في المعادن النحاسية القديمة. أما الباب فمصنوع من الخشب، غالباً من نوع صلب مقاوم للعوامل

البيئية، وقد زُخرف بالحفر البارز. تأخذ السقّاطة شكل حلقة دائرية معلّقة على قاعدة معدنية مثبتة في الباب، ويبلغ قطرها نحو 5.5سم، وهو حجم متوسط يتيح سهولة الاستخدام دون مبالغة في الضخامة.

ويتميّز الباب بزخارف نباتية متشابكة (أرابيسك) محفورة بطريقة بارزة، تتضمن أشكالاً متموجة وأوراقاً ملتفة، وهي من السمات للفن الإسلامي، خاصة في العصر العثماني. تخلو السقّاطة نفسها من زخرفة معقدة، ما يشير إلى التركيز على الوظيفة مع لمسة جمالية بسيطة، بينما يتركز الإبداع الزخرفي في الخشب المحيط بها.

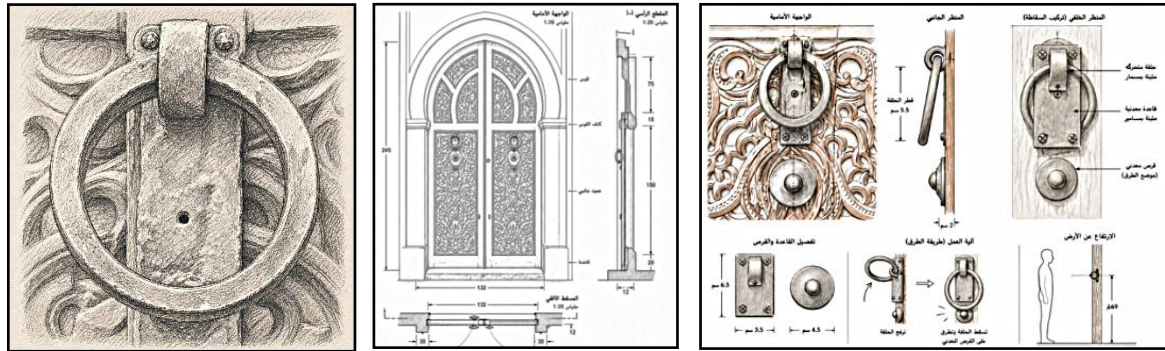
تدل آثار التآكل والخسونة على أن السقّاطة صُنعت بأسلوب الطرق اليدوي (الحدادة التقليدية)، حيث شكّل المعدن بالتسخين ثم الضرب المتكرر للحصول على الحلقة والدعامة، مع تثبيتها بمسامير معدنية واضحة. أما طريقة التركيب فهي مثبتة بواسطة قاعدة معدنية مركبة بمسامير في الخشب، وهي تقليدية تضمن الثبات.

أما ارتفاعها عن سطح الأرض فيبلغ 169 سم، وهو ارتفاع يتناسب مع مستوى الشخص البالغ، ما يعكس مراعاة البعد الوظيفي والإنساني في تصميمها.

تعتمد السقّاطة على آلية بسيطة، برفع الحلقة المعدنية ثم تُترك لتصطدم بالقرص أو النتوء المعدني المثبت أسفلها، وينتج عن الاصطدام صوت يُنبه من في الداخل. ويبدو من حجم الحلقة ووزنها المتوسط أن الصوت الناتج أقرب إلى الصوت المتوسط المائل إلى الرنين المعدني الواضح، وليس حاداً جداً ولا ثقيلًا خافتاً، وهو مناسب لبيئة دينية حيث يُفضّل التنبيه دون إزعاج.

وتؤدي السقّاطة وظيفة عملية أساسية هي الاستئذان قبل الدخول، وهو سلوك راسخ في الثقافة الإسلامية التي تؤكد على الخصوصية. وكما تحمل دلالة إجتماعية، إذ تعكس بساطة الوسائل التقليدية في التواصل، قبل ظهور الأجراس الحديثة، وفي نطاق المسجد، قد تُستخدم للتنبيه عند إغلاق الباب أو طلب الفتح خارج أوقات الصلاة.

ومن الناحية الرمزية، تمثل السقّاطة عنصرًا من عناصر الضبط الاجتماعي والاحترام المتبادل، حيث يُعبّر استخدامها عن أدب الدخول والالتزام بالقيم السائدة.



المصدر: (عمل الباحثة)

تظهر السقّاطة في حالة حفظ متوسطة؛ إذ تبدو عليها علامات التآكل والصدأ الخفيف، مع بقاء بنيتها الأساسية سليمة. كما أن تثبتها لا يزال قائماً، رغم احتمال وجود ارتخاء بسيط في أجزاء التثبيت نتيجة الاستعمال الطويل. أما الباب الخشبي فيبدو محتفظاً بزخارفه، مع بعض آثار التآكل. وقد تأثرت بالعوامل البيئية مثل الرطوبة والهواء المالح نظراً قرب الجامع من البحر، مما أدى إلى تغيير لون المعدن وظهور طبقة أكسدة.

وختاماً التحليل: إن هذه السقّاطة، رغم بساطتها الشكلية، تُعد عنصرًا أثرياً مهماً يجمع بين الوظيفة والجمال، ويعكس تقاليد الصناعة المعدنية في العصر العثماني، فضلاً عن انسجامها مع الزخارف الخشبية النباتية التي تميز عمارة المساجد في تلك الفترة. كما أن موقعها وارتفاعها وطريقة صنعها كلها تدل على وعي حرفي دقيق يوازن بين الحاجة العملية والاعتبارات الجمالية والثقافية.

النموذج الثاني: سقّاطة الباب الجنوبي لببيت الصلاة بجامع شائب العين:

تم تشييد هذا الجامع من سنة 1099هـ / 1687م حتى سنة 1112هـ / 1701م (البهنسي، 2004)، حيث تقع هذه السقّاطة في الباب المطل على الجهة الجنوبية الشرقية من سوق الترك، ضمن نسيج عمراني تقليدي يعكس الخصوصية المعمارية للمدينة الإسلامية.

ومن حيث مادة الصنع، تبدو السقّاطة مصنوعة من معدن النحاس المصبوب، وهو اختيار شائع في مثل هذه العناصر نظرًا لمقاومته لعوامل التعرية وقابليته للزخرفة الدقيقة. وقد خضعت القطعة لعملية صب أولى ثم تذهيب ونقش يدوي، ما يفسّر نعومة بروز بعض التفاصيل الزخرفية.

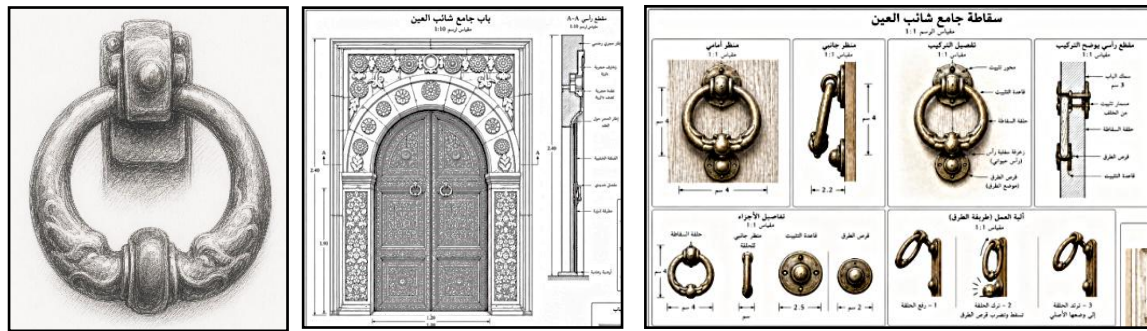
أما من حيث الشكل العام، فتتخذ السقّاطة هيئة حلقة دائرية تتصل من أعلاها بمحور تثبيت، وتنتهي من أسفلها بزخرفة على هيئة رأسين حيوان متقابلين، يُحتمل أن يكونا طائرين أو كائنين أسطوريين مبسطين، وهو أسلوب زخرفي ذو جذور رمزية في الفنون الإسلامية، حيث تُدمج العناصر الحيوانية في إطار تجريدي غير واقعي. يبلغ قطر الحلقة حوالي 4 سم، ما يدل صغر حجمها مقارنة بسقّاطات الأبواب الرئيسية، ويُرجّح استعمالها في باب داخلي.

أما من حيث النقوش والزخارف، فتظهر السقّاطة خالية نسبيًا من الزخارف المتشابكة على الحلقة نفسها، باستثناء التشكيل الحيواني السفلي، بينما يبرز الغنى الزخرفي في الخلفية الخشبية للباب، حيث تنتشر زخارف نباتية متشابكة محفورة بأسلوب الأرابيسك، مما يخلق تباينًا جماليًا بين بساطة المعدن وتعقيد الخشب.

أما طريقة التركيب، فتتم بواسطة محور معدني مثبت في قاعدة خلفية غالبًا بواسطة مسامير تخترق الباب الخشبي، وهو أسلوب تقليدي يضمن ثبات السقّاطة مع السماح بحرية الحركة الدورانية للحلقة.

ويبلغ ارتفاع السقّاطة عن سطح الأرض حوالي 140 سم، وهو ارتفاع يتناسب مع متوسط طول الإنسان، مما يسهل استخدامها دون انحناء أو رفع مفرط لليد، ويعكس وعيًا وظيفيًا في التصميم.

وتتمثل آلية العمل (طريقة الطرق) في رفع الحلقة المعدنية ثم افلاتها لتصطدم بقرص معدني مثبت أسفلها على الباب، مما يُحدث صوتًا يُنبه من في الداخل. ونظرًا لصغر حجم الحلقة وخفة وزنها النسبي، فإن صوتها يُعد ضمن الأصوات الخفيفة، وليس صوتًا عاليًا أو ثقيلًا، وهو ما يتناسب مع طبيعة باب الصلاة حيث تُراعى السكينة. أما من حيث الدلالة، فإن هذه السقّاطة تمثل عنصرًا ذا بعد اجتماعي وثقافي مهم؛ فهي أداة للاستئذان قبل الدخول، تجسد قيم الخصوصية والاحترام في المجتمع الإسلامي.



المصدر: (عمل الباحثة)

وفيما يتعلق بالحالة الراهنة، تبدو السقّاطة في حالة حفظ متوسطة إلى جيدة، إذ يظهر عليها بعض التآكل السطحي وتغير اللون نتيجة الأكسدة، دون أن يؤثر ذلك على وظيفتها أو ثباتها. كما أن محور التثبيت لا يزال يؤدي وظيفته، مما يدل على جودة التركيب. وقد تأثرت السقّاطة بعوامل بيئية مثل الرطوبة والاحتكاك المستمر بالأيدي، وهو ما يفسّر صقل بعض أجزائها أكثر من غيرها.

خلاصة التحليل: إن هذه السقّاطة تمثل نموذجًا مصغّرًا يجمع بين الوظيفة العملية والجمالية الرمزية، وتعكس تقاليد الصناعة المعدنية والزخرفة في العمارة الإسلامية خلال القرن السادس عشر الميلادي، مع حفاظها على دورها الوظيفي والاجتماعي لحد الآن.

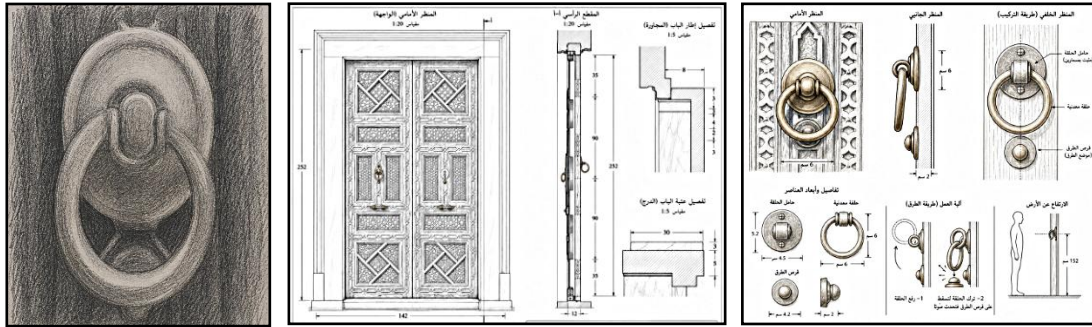
النموذج الثالث: أ- سقّاطة الباب الرئيسي لجامع أحمد باشا:

تم إنشاء الجامع سنة 1150هـ/ 1738م (ميسانا، 1998)، حيث يقع الباب في الجهة الشمالية الشرقية المطلّة على سوق المشير، وهو موقع حيوي ضمن النسيج العمراني للمدينة، حيث تتجاوز الوظائف الدينية والتجارية، مما ينعكس على تصميم العناصر المعمارية والعناية بها.

وتبدو السقّاطة مصنوعة من معدن برونزي، يتضح من لونها الذهبي المائل إلى العتق، مع ظهور آثار أكسدة خفيفة نتيجة التعرض لعوامل الزمن. وقد صنّعت بأسلوب الطرق والصب الجزئي، حيث شكّلت الحلقة والنتوء المركزي بعناية، ثم جُمعت الأجزاء وتُثبت بطريقة تقوية، ونظّم السقّاطة بزخرفة محدودة، يغلب عليها الطابع الوظيفي، مع نعومة في الحواف وانحناءات بسيطة، أما الخلفية الخشبية فتُظهر زخارف متكررة، ربما هندسية أو نباتية مبسطة، تتكون من وحدات صغيرة متجاورة، وهو أسلوب شائع في أبواب المساجد العثمانية المتأخرة، حيث يوازن بين الكثافة الزخرفية والمتانة.

أخذت السقّاطة شكل حلقة دائرية قطرها نحو 6 سم، تتدلّى من محور تثبيت علوي، وتنتهي بارتكاز على قرص أو نتوء معدني سفلي يمثل موضوع الطرق. ويتميز التصميم بالبساطة والتوازن، مع ميل إلى التكوير في العناصر (القرص والنتوء). تُثبت السقّاطة بواسطة قاعدة معدنية متصلة بالمصراع بواسطة مسامير، وهو أسلوب تقليدي يضمن الثبات.

أما ارتفاعها عن سطح الأرض فيبلغ 152 سم، وهو أقل من مستوى السقّاطات المرتفعة، ما يجعلها في متناول اليد بسهولة، وربما يشير إلى مراعاة اختلاف الفئات العمرية أو كافة الاستخدام.



المصدر: (عمل الباحثة)

وتعتمد السقّاطة على حركة ارتكازية، إذ تُرفع الحلقة المعدنية إلى أعلى، ثم تُترك لتسقط بفعل الجاذبية، فتصطدم بالنتوء أو القرص السفلي، محدثة صوتًا مميزًا. ونظرًا لصغر حجمها النسبي وسمك معدنها المتوسط، فإن الصوت الناتج يُحتمل أن يكون متوسط الشدة مائلًا إلى الرنين المعدني الواضح، وليس عاليًا حادًا ولا ثقيلًا مكتومًا، وهو ملائم لبيئة المسجد القريبة من السوق.

وتؤدي السقّاطة وظيفة عملية تتمثل في التنبيه وطلب الإذن قبل الدخول، وهو سلوك يتوافق مع القيم الإسلامية المرتبطة بالاستئذان. وفي محيط جامع أحمد باشا المطل على سوق المشير، تكتسب السقّاطة بعدًا اجتماعيًا إضافيًا، إذ تُستخدم من قبل المصلين أو الزوار خارج أوقات الفتح، أو للتنبيه عند الحاجة. كما تعكس بساطة التصميم وفعاليتها استمراريتها التقاليد الحرفية، واندماج العناصر المعمارية في الحياة اليومية للمجتمع.

تبدو السقّاطة في حالة حفظ جيدة نسبيًا؛ إذ تحتفظ بشكلها ووظيفتها، مع وجود آثار تآكل خفيف وأكسدة سطحية، نظرًا لتأثرها بالعوامل البيئية، خاصة الرطوبة والاحتكاك المتكرر، مما أدى إلى تلميع مواضع اللمس ولا تظهر كسور أو فقدان في العناصر، مما يدل على استمراريتها الاستخدام، كما أن موضع التثبيت يبدو مستقرًا، رغم احتمال وجود تآكل داخلي غير ظاهر.

تبدو السقّاطة في حالة حفظ متوسطة إلى جيد، إذ تحتفظ بشكلها العام ووظيفتها، مع وجود آثار أكسدة سطحية وتآكل خفيف في مكان اللمس. كما يُلاحظ شيء من التنعيم في الحواف نتيجة الاستعمال الطويل، دون ظهور كسور أو فقدان في العناصر. تأثرت بعوامل بيئية مثل الرطوبة والاحتكاك المستمر، مما أدى إلى تغير لون المعدن وظهور طبقة الأكسدة، مع لمعان نسبي في الأجزاء الأكثر استعمالاً.

خلاصة التحليل: تمثل هذه السقّاطة نموذجًا متوازنًا بين الوظيفة والبساطة الجمالية، وتعكس تقاليد الصناعة المعدنية في العمارة الإسلامية العثمانية. كما يُبرز موقعها على باب بيت الصلاة أهميتها في تنظيم الحركة واحترام خصوصية الفضاء الداخلي، في حين تكشف حالتها الراهنة عن أثر الزمن والاستعمال، دون أن تفقد قيمتها الأثرية أو وظيفتها الأصلية.

ج- سقّاطة الباب الخارجي المؤدي إلى ضريح أحمد القرماتلي:

يبدو من مظهر السطح والتآكل اللوني أن السقّاطة مصنوعة من معدن نحاسي مصبوب، يُرجّح أن يكون من النحاس، وهو ما تؤكده الدرجة اللونية المائلة إلى الأصفر مع آثار الأكسدة، وتُعد هذه المواد من أكثر المعادن استخدامًا في صناعة السقّاطات نظرًا لقابليتها للسبك والتشكيل، إضافة إلى مقاومتها النسبية لعوامل التعرية.

تتخذ السقّاطة هيئة زخرفية مميزة أقرب إلى التكوين القلبي أو اللوزي المزدوج، حيث تتحني الذراعان بشكل متناظر لتلتقيا في نقطة سفلية دقيقة، بينما ترتبط من الأعلى بجزء تثبيتي صغير. ويبلغ قطرها نحو 5.5 سم، وهو ما يشير إلى صغر حجمها النسبي، ويؤكد طابعها الوظيفي المرتبط بالأبواب السكنية أو أبواب الحوانيت داخل النسيج العمراني التقليدي.

تتسم السقّاطة ببساطة زخرفية واضحة، إذ نخلو من النقوش الكتابية، بينما التشكيل الزخرفي في هيئة انحناءات انسيابية متناظرة، يمكن تفسيرها ضمن إطار الزخارف النباتية المبسطة (الأرابيسك)، وإن جاءت في صورة تجريدية. كما يُلاحظ عنصر زخرفي صغير في الجزء السفلي، يُشبه نتوءًا دقيقًا، قد يكون مقصودًا لإضفاء بعد جمالي رمزي.

تُثبت السقّاطة بواسطة قاعدة معدنية صغيرة مثبتة بمسمار أو وتد داخل الخشبي قطرها 5.5 سم، ويظهر من الصورة وجود تآكل حول نقطة التثبيت، مما يدل على قدم التركيب واستمرارية الاستخدام. وترتكز الحلقة المتحركة على محور يسمح لها بالحركة الحرة صعودًا وهبوطًا.

أما ارتفاعها عن سطح الأرض فيبلغ 143 سم، يدل على عنصر صغير الحجم، موضوع في مستوى وظيفي مدروس، بعيد عن الطابع الضخم الذي يميز الأبواب الرسمية أو المنشآت العامة، مما يتيح سهولة الوصول إليها أثناء الاستخدام اليومي.

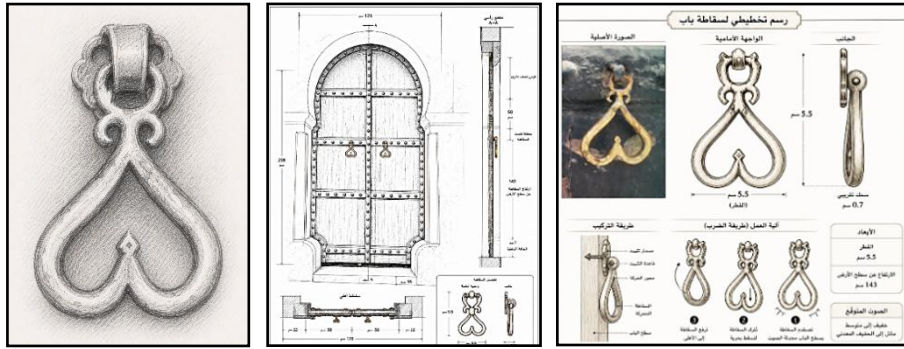
تعتمد السقّاطة في عملها على مبدأ الحركة الدورانية البسيطة، حيث يقوم المستخدم برفع الجزء المتحرك ثم تركه ليسقط بفعل الجاذبية، فيصطدم بسطح الباب أو بلوحة معدنية خلفية. وينتج عن هذا الاصطدام صوت يُستخدم للإعلام بوجود زائر.

بالنظر إلى صغر حجم السقّاطة وخفة مادتها النسبية، فإن الصوت الناتج عنها يُرجّح أن يكون خفيفًا إلى متوسط الشدة، مائلًا إلى الرنين المعدني، وليس عميقًا ثقيلًا، وهو ما يتناسب مع طبيعة الاستخدام السكني الذي لا يتطلب ضجيجًا مرتفعًا.

تتجلى الدلالة الاجتماعية لهذه السلوكيات في تنظيم عملية الاستئذان قبل الدخول، والحفاظ على خصوصية أهل الدار، فضلًا عن التعبير عن ثقافة عمرانية تُعزز رفعة الفصل بين المجالين العام والخاص. كما أن اختلاف أشكال السقّاطات وأصواتها قد يعكس تباينًا اجتماعيًا أو ذوقيًا. وإن كان هذا النموذج يميل إلى البساطة المرتبطة بالبيئات الشعبية.

تظهر على السقّاطة علامات واضحة للتدهور، من أبرزها: تآكل السطح المعدني نتيجة الأكسدة، وتآكل في منطقة التثبيت، وتغير في اللون الأصلي، واحتمالية ضعف في حركة نقطة الارتكاز؛ وهي مؤشرات تدل على تقادم العنصر واستمرارية تعرضه للعوامل البيئية. كما تخضع السقّاطة لعدة مؤثرات، منها: العوامل المناخية المتمثلة

في الرطوبة والهواء المحمل بالأملاح، خاصة في المدن الساحلية، والعوامل الزمنية المرتبطة بتقادم المادة وفقدانها خصائصها الأصلية.



المصدر: (عمل الباحثة)

خلاصة التحليل: تمثل هذه السقاطة نموذجًا واضحًا لعناصر الأبواب المعدنية في العمارة الإسلامية ذات الطابع الوظيفي البسيط، حيث تتجلى فيها وحدة الشكل والوظيفة ضمن إطار جمالي متواضع. كما تعكس حضورًا ثقافيًا مرتبطًا بقيم الخصوصية والتنظيم الاجتماعي، مما يجعلها عنصرًا قيمًا ذا دلالة حضارية تتجاوز حدود استخدامها المباشر.

النموذج الرابع: أ- سقاطة الباب الرئيسي لحوش يوسف باشا (حوش الحريم الكبير):

تقع هذه السقاطة على الباب خارجي رئيسي يطلّ على سوق الحرارة، وهو ما يشير إلى ارتباط المبنى بنسيج عمراني تجاري تقليدي، حيث تتجاوز المساكن الكبرى (الحيشان) مع الأسواق. ويُعد هذا النمط من التنظيم الشائع في المدن الإسلامية، إذ يوفّر تدرّجًا وظيفيًا المجال العام (السوق) والمجال الخاص (الفناء الداخلي للحوش)، بما يعزّز الخصوصية ويضبط حركة الدخول.

تبدو السقاطة مصنوعة من معدن مصبوب، يُرجّح أن يكون من البرونز، وهي مواد شائعة في الصناعات المعدنية الإسلامية لما تتماز به من قابلية للصبّ والزخرفة ومقاومة نسبية للتآكل. تُظهر السطحيات آثار أكسدة خضراء خفيفة، وهي دليل على تقادم القطعة وتفاعلها مع العوامل البيئية.

تتكون السقاطة من قاعدة دائرية مثبتة على الباب بواسطة مسامير معدنية، ومفصل علوي يربط الجسم المتحرك بالقاعدة، وعنصر ضارب متدلّ يأخذ شكلًا هندسيًا نجميًا (نجم ثماني)، ويُعد النجم الثماني من العناصر الزخرفية الشائعة في الفن الإسلامي، لما يحمله من دلالات التوازن الهندسي والامتداد اللانهائي. وإطار دائري مزخرف بعناصر نصف دائرية متكررة، إلى جانب خطوط محفورة دقيقة تبرز هيكليتها الهندسية. ويعكس هذا النمط توجّه الفن الإسلامي نحو التجريد الهندسي بدلاً من التصوير الأدمي، مع تركيزه على الإيقاع البصري والتكرار. **ثُبّتت السقاطة** على الباب بواسطة لوحة خلفية دائرية ومسامير معدنية مغروزة في الخشب، ويضمن هذا الأسلوب ثباتًا قويًا مع تحمل الحركة المتكررة.

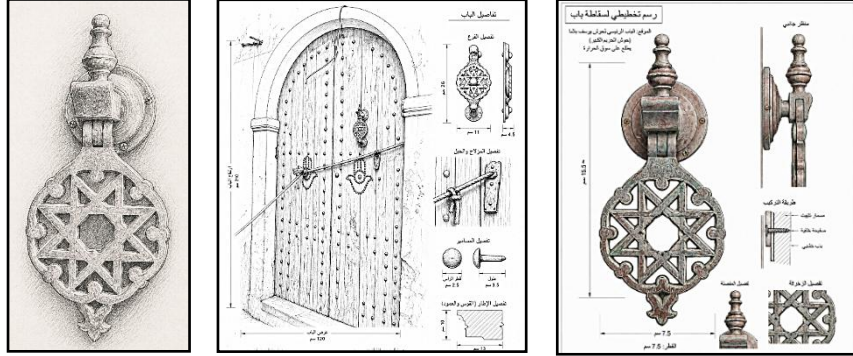
تبلغ أبعاد السقاطة في قياساتها الأساسية: قطرٌ مقداره 7.5 سم، وارتفاع عن سطح الأرض يبلغ 165 سم، وهو ارتفاع مناسب للاستخدام البشري الطبيعي، مما يدل على مراعاة البعد الوظيفي والإنساني في التصميم.

تعتمد السقاطة على نظام تشغيل بسيط، حيث تُرفع الحلقة المتحركة يدويًا ثم تُترك لتتصادم ببقاعته المعدنية، فينتج عن ذلك صوت يُنبه من في الداخل، وهذا يتوافق مع الوظيفة التقليدية للسقاطات بوصفها وسيلة للإعلام بالقدوم. يُرجّح أن يكون صوت السقاطة الناتج متوسط الشدة، مائلًا إلى الرنين المعدني الواضح، غير ثقيل جدًا، وذلك لصغر حجمها نسبيًا.

تؤدي السقاطة وظيفتين أساسيتين: عملية واجتماعية، تتمثل الوظيفة العملية في الإعلام بوجود زائر، إذ كانت الوسيلة التقليدية لذلك قبل استخدام الأجراس. أما الوظيفة الاجتماعية فتتجلى في تنظيم العلاقة بين الداخل والخارج،

والحفاظ على خصوصية الفضاء الداخلي. وفي بعض المجتمعات الإسلامية، كان اختلاف أصوات السقّاطات يميز بين الزائرين من الرجال والنساء، مما يعكس البعد الاجتماعي للسلوك العمراني.

تُظهر هذه السقّاطة دلالة حضارية تتجلى امتداد التقاليد الحرفية للعمارة الإسلامية، من خلال الجمع بين الوظيفة والزخرفة، والإيحاءات الرمزية الهندسية للنجم الثماني بوصفه عنصراً جمالياً ودلالياً في آن واحد.



المصدر: (عمل الباحثة)

تبدو السقّاطة في حالتها الراهنة وجود تآكل سطحي خفيف وأكسدة، فيما تبقى العناصر الأساسية – المتمثلة في الوصلة والهيكل الضارب – في حالة جيدة، ويقابل ذلك بعض التآكل في الحواف والزخارف الدقيقة نتيجة الاستعمال الطويل، وبناءً عليه، تُصنّف الحالة العامة للقطعة بأنها متوسطة إلى جيدة، مع احتفاظ واضح بالقيمة الأثرية. أما من حيث التأثيرات البيئية، فقد تأثرت السقّاطة بالرطوبة مسببة ظهور طبقة أكسدة، والاحتكاك المستمر محدثة تآكلاً محددًا، بالعوامل المناخية كالغبار والحرارة؛ ومع ذلك فقد حافظت على بنيتها الأصلية.

خلاصة التحليل: تمثّل السقّاطة نموذجًا مميزًا من عناصر العمارة المعدنية في البيئة الحضرية الإسلامية بترابلس، حيث تتكامل فيها الوظيفة مع الزخرفة ضمن إطار يحافظ على خصوصية الفضاء الداخلي، ويعكس في الوقت ذاته الذوق الفني السائد في فترة إنشائها.

ب - سقّاطة أحد أبواب حجرات الطابق الأرضي لحوش يوسف باشا (حوش الحريم الكبير):

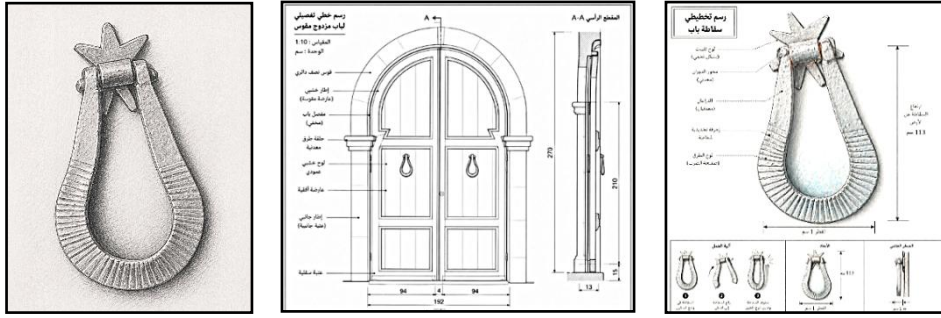
تنتمي هذه السقّاطة إلى أحد أبواب حجرات الطابق الأرضي المطلة على الفناء الداخلي (حوش الحريم)، وهو فضاء معماري خاص يرتبط بوظائف السكن العائلي والخصوصية، ووجود السقّاطة في هذا الموضع يؤكد أهميتها في تنظيم الدخول والتنبيه دون المساس بحرمة الفضاء الداخلي.

تبدو السقّاطة مصنوعة من معدن مصبوب، يُرجّح أن يكون من البرونز، وهو ما تدل عليه آثار الأكسدة (اللون الأخضر المزرق)، تأخذ السقّاطة شكلًا قريبًا من هيئة الحدوة، مع انحناء واسع ونهايتين علويتين تتصلان بمحور تثبيت أفقي، والجزء السفلي مزخرف بخطوط شعاعية محفورة، وهي زخرفة هندسية بسيطة، تخلو من التعقيد النباتي أو الكتابي، مما يشير إلى طابع عملي أكثر منه زخرفي، تضيف إيقاعًا بصريًا منتظمًا. يتسم التصميم بالبساطة الوظيفية مع لمسة زخرفية محدودة، وهو ما يعكس توازنًا بين الجمال والاستخدام. كما أن الجزء العلوي يتخذ شكلًا شبه نجمي أو مثلثي بسيط يخدم وظيفة التثبيت.

تُثبت السقّاطة على عمود معدني أفقي مُدرج داخل لوحة تثبيت، غالبًا باستخدام مسامير أو بتثبيت مباشر في خشب الباب، ويبدو أن اللوح الخلفي (لوحة الطرق) مدمج ضمن بنية الباب لإحداث صوت واضح عند الطرق.

تعتمد السقّاطة على حركة دورانية حول محور أفقي مثبت في أعلاها. عند رفعها وإفلاتها، تصطم باللوحة المعدنية المثبت خلفها (الفرص)، فتُصدر صوتًا ناتجًا عن قوة الاصطدام. هذا النظام التشغيلي بسيط وفعال، ويُعد من النظم الحركية التقليدية في الأبواب.

تبلغ الأبعاد الحجمية للسقّاطة: قطرٌ تقريبيُّ لعنصرها المعدني 1 سم، وارتفاعٌ عن سطح الأرض 113 سم، وهو ارتفاع مدرّوس يوافق مستوى يد شخص بالغ، مما يسهل استخدامه دون انحناء أو رفع زائد.



المصدر: (عمل الباحثة)

بناءً على المادة المعدنية وشكل السقطة ووزنها النسبي، فإن الصوت الناتج يُرَجَّح أن يكون متوسط الشدة مائلاً إلى الرنين المعدني الواضح ليس خفيفاً ولا ثقيلًا، وهو مناسب للتنبيه دون إزعاج مفرط، خاصة في فضاء داخلي. تؤدي السقطة دورًا مزدوجًا: عمليًا، فهي وسيلة لطلب الإذن بالدخول دون الحاجة إلى النداء، مما يحقق الخصوصية؛ واجتماعيًا، تعكس نظامًا سلوكيًا يحترم حرمة الفضاء الداخلي (حوش الحریم)، حيث يُعَدُّ الطرق على الباب إشارة لانتفاة ومنضبطة للتواصل.

تظهر على السقطة في حالتها الراهنة علامات تقدم واضحة، منها: تآكل سطحي نتيجة الأكسدة، وترسبات لونية خضراء مزرقة ناتجة عن تفاعل المعدن مع العوامل الجوية، بالإضافة إلى بقايا طلاء حديث على الباب مما يدل على استمرار استعمالها. ومع ذلك، تبدو السقطة محافظة على تماسكها الهيكلي وصلاحيتها للعمل. كما تظهر آثار احتكاك حول محور الدوران دلالة على كثرة الاستعمال، في حين يعكس التآكل في نقاط التلامس وظيفة عملية مستمرة عبر الزمن.

خلاصة التحليل: تمثل هذه السقطة نموذجًا بسيطًا وفعالًا من عناصر الأبواب في العمارة التقليدية، حيث تجتمع الوظيفة مع الزخرفة المحدودة ضمن إطار يحترم الخصوصية الاجتماعية. ويعكس موقعها وأسلوب صنعها واستمرار استخدامها دلالة استمرار التقاليد المعمارية والحياتية في هذا النمط من المباني.

النموذج الخامس: سقطة لأحد أبواب حوش يوسف باشا:

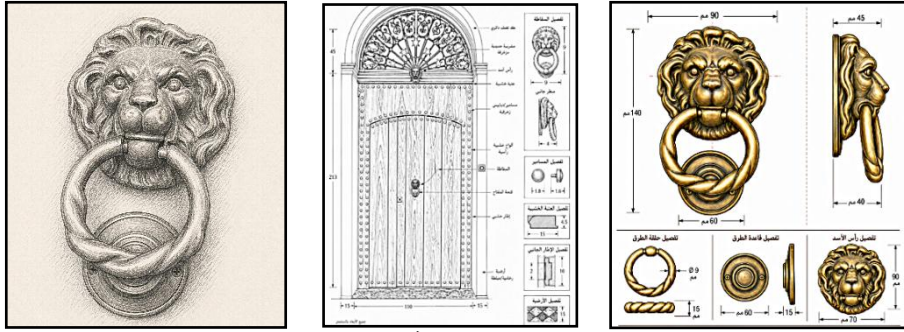
تقع هذه السقطة على الباب الرئيسي، الكائن في شارع أربع عرصات، وهو موقع يرتبط بنسيج عمراني تقليدي داخل المدينة التاريخية، حيث تتقارب المباني وتتشابه في عناصرها المعمارية، ولاسيما الأبواب لخشبية الثقيلة المزودة بعناصر طرق معدني. ويُحتمل أن يكون الباب جزءًا من مدخل رئيسي يؤدي إلى فناء داخلي، وهو نمط تخطيطي شائع في البيوت ذات الطابع العثماني أو المتأثر به.

صُنعت السقطة من معدن البرونز المصبوب، تتخذ السقطة شكل (رأس أسد) بارز، تتدلى من فمه حلقة دائرية سميكة تُستخدم للطرق. ويُعدّ استخدام هيئة الأسد عنصرًا زخرفيًا ذا دلالة رمزية، إذ يرمز إلى القوة والحماية، وهو شائع في الفنون المعمارية عبر العصور. أما الحلقة فهي بسيطة نسبيًا، متينة، ذات مقطع دائري، ومثبتة عند طرفي الفم بشكل يتيح لها الحركة الحرة.

تتركز الزخرفة في الجزء العلوي، حيث تظهر تفاصيل نحوية لملامح بالرأس. الزخرفة هنا أقرب إلى التمثيل الواقعي المبسط، دون إفراط في التعقيد. أما بقية الأجزاء، كالحلقة والقاعدة الدائرية، فتخلو من الزخارف، مما يعكس توازنًا بين الوظيفة والجمال.

تُبْنَت السقطة على المصراع الخشبي بواسطة لوحة خلفية (قاعدة) دائرية معدنية، غالبًا باستخدام مسامير مع معدنية مخفية أو شبه ظاهرة. ويظهر أن التركيب تم بطريقة تضمن ثبات العنصر وتحمله للصدمات المتكررة الناتجة عن الطرق.

يبلغ قطرها نحو 9 سم، وهو حجم مناسب لليد، يحقق التوازن بين سهولة الاستخدام وإصدار صوت مسموع. أما ارتفاعها عن سطح الأرض فيبلغ 124 سم، وهو ارتفاع مدروس يتوافق مع متوسط مستوى البدن لشخص بالغ، مما يسهل الطرق دون انحناء أو رفع الزائد لليد.



المصدر: (عمل الباحثة)

تعتمد السقّاطة على حركة ارتكازية حول نقطتي تثبيت الحلقة في فم الأسد، حيث تُرفع الحلقة ثم تُترك لتتصادم باللوحة المعدنية الدائرية المثبتة أسفلها. ويؤدي هذا التصادم إلى إصدار صوت ناتج عن احتكاك المعدن بالمعدن، وهو نظام بسيط وفعال لا يحتاج إلى نظام معقد. ونظرًا لثقل الحلقة المعدنية وسماكتها، فإن الصوت الناتج يُصنّف ضمن الأصوات المتوسطة المائلة إلى الثقل، مع نبرة معدنية واضحة. وهو ليس حادًا أو خفيف جدًا، بل أقرب إلى صوت العميق الذي يُسمع بوضوح داخل الفناء.

وتؤدي هذه السقّاطة وظيفة عملية أساسية تتمثل في الاستئذان قبل الدخول، كما تسهم في حماية الباب من التلف الذي قد ينجم عن الطرق المباشر باليد أو بأدوات أخرى. وتعكس بُعدًا اجتماعيًا مهمًا؛ إذ كانت وسيلة للتواصل غير المباشر مع سكان المنزل، حيث يُفهم من شدة الطرق ونمطه طبيعة الزائر أو استعجاله. كما أن اختيار الأسد قد يحمل دلالة على مكانة الاجتماعية لصاحب البيت، أو على الرغبة في إكساب طابع الهيبة والحماية على الباب.

تبدو السقّاطة في حالة حفظ متوسطة إلى جيدة؛ إذ لا يظهر كسر أو فقد في الأجزاء، غير أن السطح يحمل آثار تآكل خفيف وتغير لوني ناتج عن العوامل الجوية والاستخدام الطويل. كما يُلاحظ احتمال وجود ارتخاء بسيط في نقاط التثبيت نتيجة الاستعمال المتكرر.

خلاصة التحليل: تمثل هذه السقّاطة عنصرًا معماريًا وظيفيًا وزخرفيًا في آن واحد، يجسد تفاعل الإنسان مع محيطه العمراني، ويعكس تقاليد اجتماعية وثقافية مرتبطة بالخصوصية والضيافة. كما أنها تُظهر مهارة الخرفي في توظيف المعدن لإنتاج قطعة تجمع بين المتانة والجمال، ضمن إطار معماري تاريخي ذو طابع محلي متأثر بالفن العثماني.

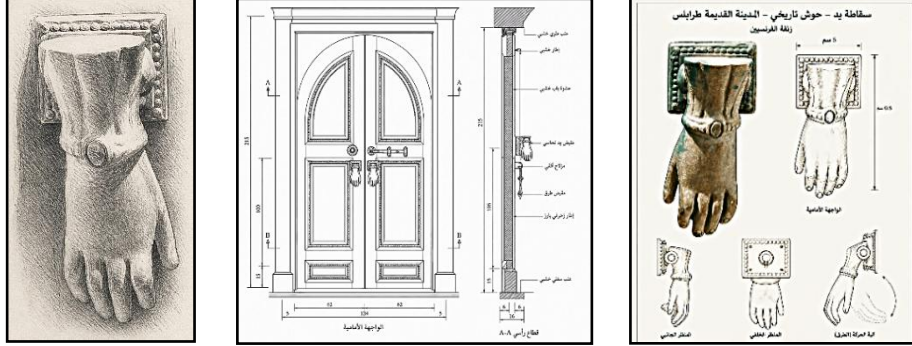
النموذج السادس: سقّاطة باب أحد حيّشان المدينة القديمة:

تقع هذه السقّاطة ضمن أحد حيّشان ذات الفناء الداخلي في المدينة القديمة بطرابلس، وهو نمط معماري يعكس الخصوصية والانطواء نحو الداخل. وجودها على باب خارجي يدل على وظيفتها كوسيلة تواصل بين الداخل والخارج، ضمن نسج عمراني ضيق يتميز بالأزقة المتعرجة والمداخل المحدودة.

تبدو السقّاطة مصنوعة من معدن مصبوب، يُرجّح أن يكون من النحاس أو البرونز، وهو ما تؤكد ملامح الأكسدة الخضراء الظاهر على السطح. صُنعت باستخدام تقنية الصب في قالب، ثم خضعت لعمليات تشذيب وتنعيم يدوي لإبراز التفاصيل الدقيقة، خاصة في الأصابع والمعصم.

تأخذ السقّاطة شكل يد بشرية متدلّية، وهي من النماذج الرمزية المعروفة في العمارة الإسلامية في المغرب العربي. تتسم اليد بواقعية نسبية في تشكيل الأصابع، مع سوار أو حلّية عند المعصم، ما يضفي بُعدًا زخرفيًا. أما القاعدة الخلفية فهي مربعة الشكل، مزخرفة بإطار من نتوءات كروية صغيرة (حبّات بارزة)، ما يخلق تباينًا بين العنصر الوظيفي (اليد) والإطار الزخرفي. ويغلب على الزخرفة الطابع التجريدي دون تعقيد، وذلك بما يتماشى مع الذوق المحلي.

تُبْنَت السَّقَاطَةُ على قاعدة معدنية خلفية مربعة، غالبًا باستخدام مسامير معدنية مثبتة في الباب الخشبي، ويبدو أن التثبيت محكم، مع وجود محور يسمح بالحركة الحرة للجزء المتدلي. تبلغ أبعاد السقّاطة: ارتفاعًا عن سطح الأرض مقداره 114 سم، وهو ارتفاع مدرّوس يتناسب مع مستوى يد الشخص البالغ، مما يسهل استخدامها دون جهد ويعكس وعياً وظيفياً في التصميم؛ وقطرًا مقداره 5 سم.



المصدر: (عمل الباحثة)

تعتمد السقّاطة على حركة دورانية حول محور تثبيت علوي، حيث تُرفع اليد ثم تُترك لتتصدم بالقاعدة المعدنية الخلفية، مُحدثة صوتًا يُنبه أهل الدار، هذه الحركة ليست مفصلية معقدة، بل قائمة على محور تثبيت بسيط يسمح بالتأرجح الحر. فإن الصوت الناتج عن الطرق يُرَجَّح أن يكون متوسط الشدة مائلًا إلى الرنين المعدني الواضح، ليس حادًا جدًا ولا منخفضًا، بل ذو طابع ثقيل نسبيًا، يسمح بسماعه داخل الفناء.

لا تقتصر وظيفة السقّاطة على الطرق فقط، بل تحمل بعدًا اجتماعيًا مهمًا؛ إذ تُستخدم وسيلة لطلب الإذن قبل الدخول، احترامًا لخصوصية أهل الدار، وقد تميز بين الزوار من خلال طريقة الطرق أو شدته، كمانعكس الذوق الجمالي والهوية الثقافية لصاحب المنزل، في حين قد يحمل شكل اليد دلالة رمزية ترتبط بالحماية أو البركة في المعتقد الشعبي.

تظهر على السقّاطة في حالتها الراهنة علامات تقادم واضحة، تتمثل في تأكسد المعدن، وتآكل بسيط في بعض التفاصيل الدقيقة، في حين يبقى هيكلها العام متماسكًا دون كسور/ مما يدل على جودة الصنع. وقد تأثرت السقّاطة بعوامل مناخية مثل الرطوبة والهواء البحري، مما أدى إلى الأكسدة. كما ساهم الاستعمال المتكرر في تلميع بعض الأجزاء. وبناءً عليه، تُصنّف حالتها العامة بأنها متوسطة إلى جيدة.

خلاصة التحليل: تمثل هذه السقّاطة نموذجًا متكاملًا يجمع بين الوظيفة العملية والتعبير الفني، ويعكس جانبًا من تقاليد العمارة السكنية في المدينة القديمة بطرابلس. فهي ليست مجرد أداة طرق، بل عنصر ذو دلالة ثقافية واجتماعية، يجسد مفاهيم الخصوصية، والذوق الجمالي، والتواصل الإنساني في البيئة الحضرية الإسلامية.

النموذج السابع: سقّاطة باب سوق الرّباع القديم:

تم أنشاؤه اثناء تولي الوالي عثمان باشا الساقلبي الحكم سنة (1649-1672م) (جبران، 2010)، يتضح أن السقّاطة مصنوعة من الحديد المطروق، وهي مادة شائعة في البيئات الشعبية نظرًا لتوفرها وسهولة تشكيلها. وقد غُطّي سطحها بطبقة طلاء حديثة (زرّقاء اللون)، إلا أن تقشر هذه الطبقة كشف عن آثار أكسدة وصدأ أسفلها، مما يدل على قدم العنصر واستمرارية استخدامه عبر فترات زمنية متعاقبة.

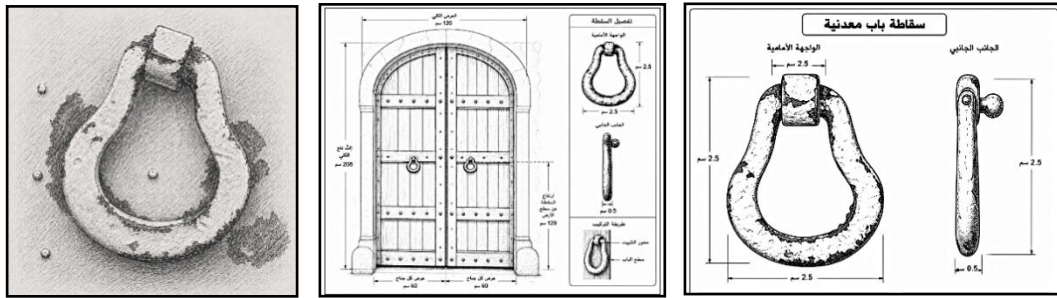
تتخذ السقّاطة شكلًا حلقيًا بسيطًا غير منتظم قطره 2.5 سم، إذ تتكون من حلقة شبه دائرية مفتوحة من الأعلى، تنتهي بطرفين متقاربين يتصلان بنقطة تعليق علوية، كما يسودها عدم تماثل دقيق في انحناءاتها. تخلو السقّاطة من أي زخارف أو نقوش، ويبدو سطحها خشنًا متأثرًا بآثار الطرق اليدوي؛ مما يعكس بساطة الإنتاج الحرفي، وانتماءها إلى بيئة شعبية يغلب فيها الجانب العملي على الجانب الزخرفي.

تُبْنَت السقّاطة بواسطة محور معدني بسيط مركز في هيكل الباب، دون وجود لوحة تثبيت زخرفية. ويظهر تآكل واضح حول موضع التثبيت، مما يشير إلى قدم العنصر وتعرضه المستمر لقوى حركية.

من حيث ارتفاعها عن سطح الأرض 129 سم، وهو مستوى يُعد أقرب إلى المنخفض نسبيًا مقارنة بالسقّاطات السكنية. وهذا الارتفاع يدل على ملاءمتها للاستعمال المتكرر في هيئة تجارية، إذ يراعى فيه سهولة الوصول وسرعة الأداء الوظيفي.

تعتمد السقّاطة على آلية بدائية، تقوم على رفع الحلقة المعدنية يدويًا، ثم تركها لتسقط بفعل الجاذبية، محدثة اصطدامًا مباشرًا بسطح الباب. وهذه الآلية البسيطة تعكس بدورها طبيعة الاستخدام السريع والمتكرر داخل الأسواق. وبسبب صغر حجم السقّاطة، وخفة كتلتها المعدنية، وغياب لوحة صدم مستقلة، فإن الصوت الناتج يكون خفيفًا وذا رنين معدني ضعيف. وهذه الخصائص تجعله ملائمًا للبيئة التجارية، حيث يؤدي وظيفته دون إحداث ضجيج مرتفع.

تحمل السقّاطة دلالة وظيفية كأداة بسيطة للإعلام بالزائر، ودلالة اجتماعية تعكس ثقافة الأسواق التقليدية والاستئذان، حيث تشير بساطة الشكل وغياب الزخرفة إلى بيئة حرفية تقدم الوظيفية على الجماليات.



المصدر: (عمل الباحثة)

تبدو السقّاطة في حالة متدهورة نسبيًا، يتجلى فيها تقشر طبقة الطلاء، وانتشار الصدأ، وتآكل سطح المعدن، مع تصدع محتمل في نقطة التثبيت وتنسب هذه التأثيرات إلى الرطوبة والهواء البحري، والاستخدام المتكرر، والطلاء الحديث غير المتخصص، بالإضافة إلى تقادم المادة وفقدانها تماسكها.

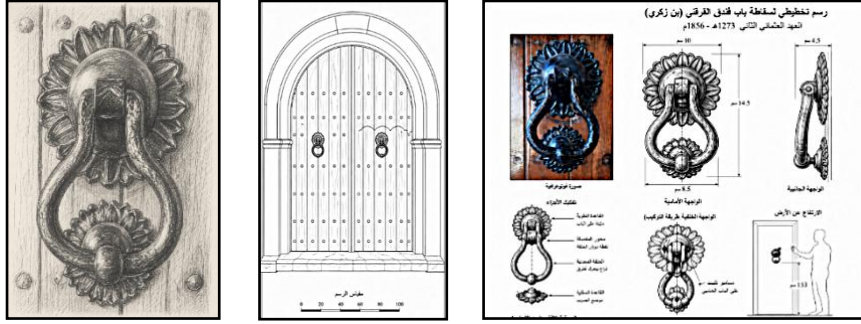
خلاصة التحليل: تمثل هذه السقّاطة نموذجًا لعناصر الأبواب المعدنية بأسواق طرابلس القرمانية، متمسمة بالبساطة الوظيفية وتعكس نسفًا اجتماعيًا يؤثر الكفاءة على الزخرفة، مما يمنحها قيمة أثرية في دراسة العمارة الإسلامية بالبيئة الحضرية.

النموذج الثامن: سقّاطة الباب الرئيسي بفندق القرقي (بن زكري):

يقع فندق القرقي بن زكري عند تقاطع سوق العطارين والصياغة داخل المدينة القديمة، وهو مبنى شُيد سنة 1273هـ/1856م، وينسب إلى واصف بك الأمين المعروف بشيخ البلدة (جبران، 2010)، والسقّاطة المثبتة على مصراعي بابه يضعها ضمن بيئة حضرية تجارية نشطة في أواخر العهد العثماني.

صُنعت من معدن حديدي مطروق، يبلغ قطرها نحو 10 سم، وقد نُبِتت على ارتفاع 153 سم من سطح الأرض، وهو ارتفاع وظيفي يتلاءم مع الاستخدام اليومي.

تتخذ هيئة حلقة دائرية بسيطة متصلة بقاعدة تثبيت في تكوين متوازن يجمع بين الكتلة والفراغ، ويؤكد طابعها العملي دون مبالغة شكلية، وتبدو الزخارف محدودة وبسيطة تقتصر على ملامح شكلية خفيفة دون تعقيد بما يناسب مع الطابع الوظيفي للمبنى التجاري.



المصدر: (عمل الباحثة)

تعتمد على حركة اهتزازية حول محور واحد حيث تُرفع الحلقة وتُترنق لتتصطم بالسطح الخلفي، مُحدثة صوتاً ناتجاً عن هذا التصادم المباشر. يصدر عنها صوت معدني واضح يتراوح بين المتوسط والعالي، ويميل إلى الرنين الثقيل نسبياً بسبب طبيعة المادة وسماكتها.

تؤدي وظيفة عملية في طلب الإذن بالدخول، كما تعكس قيماً اجتماعية مرتبطة بالاستئذان واحترام الخصوصية، وتجسد حضور العناصر المعدنية البسيطة في تشكيل الهوية المعمارية للمدينة التاريخية.

تظهر عليها ناكلاً سطحياً وأثار أكسدة تدل على التقادم، وشيئاً من الارتخاء في موضع التثبيت نتيجة الاستعمال الطويل، لكنها ما تزال محافظة على تماسكها ووظيفتها.

خلاصة التحليل: تمثل هذه السقطة نموذجاً دالاً على تلاقي الوظيفة مع الجمال في العمارة الإسلامية الحضرية، حيث تتجسد البساطة التقنية ضمن إطار ثقافي غني. أن موقعها، مادتها، وآلية عملها، إلى جانب حالتها الراهنة، كلها عناصر تُسهم في فهم أعمق لدور التفاصيل المعمارية الصغيرة في تشكيل الهوية العمرانية والاجتماعية للمدينة القديمة بظرابلس.

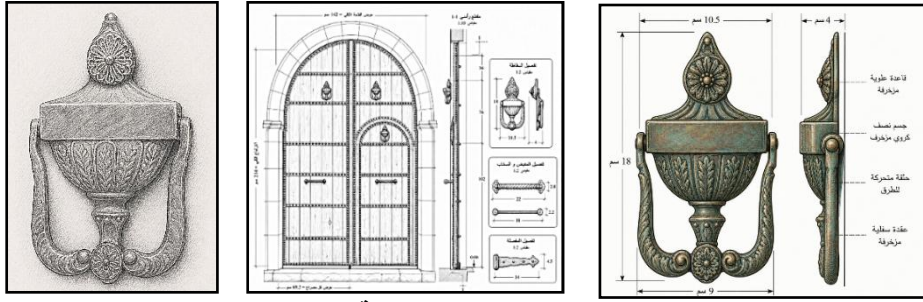
النموذج التاسع: سقطة الباب الرئيسي بفندق زمبت (الضفايري):

يقع المبنى في منطقة باب البحر في مواجهة قوس ماركوس أوريلوس وبالقرب من جامع قرجي، تم أنشاؤه سنة 1183ع/1735م (البهنسي، 2004). يحتوي على باب خشبي مزدوج بعقد علوي نصف دائري، ينتمي للعمارة التقليدية في المدن الإسلامية المغاربية. وجود ثلاث سقطات يدل على باب رئيسي ذي وظيفة سكنية تجارية مع تنظيم واضح لعملية الاستئذان.

وهي برونزية مصبوبة، بزخرفة محفورة بارزة، ومثبتة بمسامير على الألواح الخشبية. من تكوين مركب من قاعدة علوية مدببة بزخرفة قرصية، هيكل نصف كروي مزخرف بعناصر نباتية، وحلقة متحركة تنتهي بعقدة سفلية. والأسلوب زخرفي بسيط متناظر قائم على التكرار.

من حيث ارتفاع السقطة نحو 15-20 سم، وقطر الحلقة 8-10 سم، وتثبت غالباً على ارتفاع 120-140 سم من سطح الأرض، مع اختلاف بسيط لموضع الثالثة.

حركة ارتكازية للحلقة؛ تُرفع وتُفالت لتتصطم بالقاعدة، مما يحدث صوتاً معدنياً يتراوح من خفيف إلى عالٍ حسب شدة الطرق وموضع السقطة مع تنوع سمعي ناتج عن تعددها.



المصدر: (عمل الباحثة)

تؤدي وظيفة عملية للإعلام دون خرق الخصوصية، ودلالة اجتماعية في تمييز الزائر عبر اختلاف السقّاطات، إلى جانب بعد جمالي يؤكد أهمية الباب. ووجود سقّاطتان علويتان وثلاثة أسفل يُفسر بأن العلويتان لإشارات رئيسية، والسفلى لطرق أخف، واختلاف الارتفاع يخلق فروقاً في الرنين (الصوت)، ويحافظ على تناظر الواجهة مع إضافة محور بصري مكتمل، وظهور أكسدة على معدن السقّاطة بفعل الرطوبة والعوامل الجوية، مع بقاء الكفاءة الوظيفية.

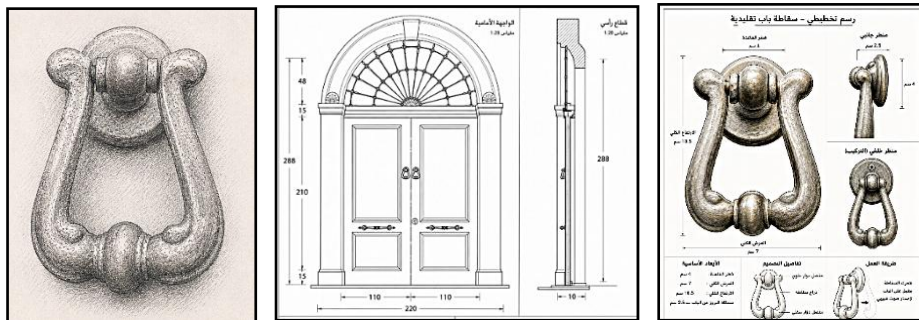
خلاصة التحليل: تُعدّ سقّاطة فندق زميت عنصراً معدنياً وظيفياً تقليدياً، يتسم بالبساطة والمتانة، ويؤدي دور التنبيه وتنظيم الوصول. تعكس استمرارية في الاستخدام وطابعاً تراثياً، مع آثار تقادم سطحية دون تأثير جذري على كفاءتها.

النموذج العاشر: سقّاطة باب مبنى القنصلية الفرنسية (دار الفنون):

يقع هذا المبنى في زنقة الفرنسيين، ويعود إنشأؤه إلى سنة 1041هـ/1630م (البهنسي، 2004)، ضمن نسيج عمراني تاريخي يعكس التداخل الوظيفي والدبلوماسي.

السقّاطة من معدن برونز مصبوب، تتخذ هيئة حلقة غير منتظمة ذات أطراف متضخمة، متصلة بمفصلين كرويين بوصلتين كرويين علوي وسفلي، مثبتتين على قاعدة دائرية، قطر الحلقة نحو 4 سم، وموقعها على ارتفاع 164 سم من سطح الأرض، بما يلائم مستوى اليد، وتغيب الزخرفة الدقيقة، والاعتماد على التشكيل الحجمي والانحناءات البارزة كعنصر جمالي وظيفي، مع خشونة سطحية ناتجة عن الصب والتقادم.

تعتمد على حركة تأرجحية للحلقة حول محور التثبيت؛ تُرفع وتُطرق على نتوء أو قاعدة معدنية، ناتجة صوتاً معدنياً بواسطة تصادم مباشر، يصدر منها صوت متوسط إلى ثقيل، واضح الرنين نسبياً، نتيجة كتلة الحلقة وسماكتها.



المصدر: (عمل الباحثة)

تبدو السقّاطة في حالة مستقرة مع آثار تآكل جزئي، وخشونة سطحية، دون كسر هيكلي، متأثرة بفعل الرطوبة والأملاح، والاحتكاك المتكرر، ما أدى إلى تغير اللون وظهور الأكسدة.

تؤدي وظيفة التنبيه والاستئذان دون تلامس مباشر، بما يحفظ خصوصية الداخل. كما تعكس طابعاً رمزياً لمبنى ذو وظيفة رسمية تاريخياً، حيث يجمع الشكل بين المتانة والهيبة، ويشير إلى مكانة المكان وتنظيم الدخول إليه.

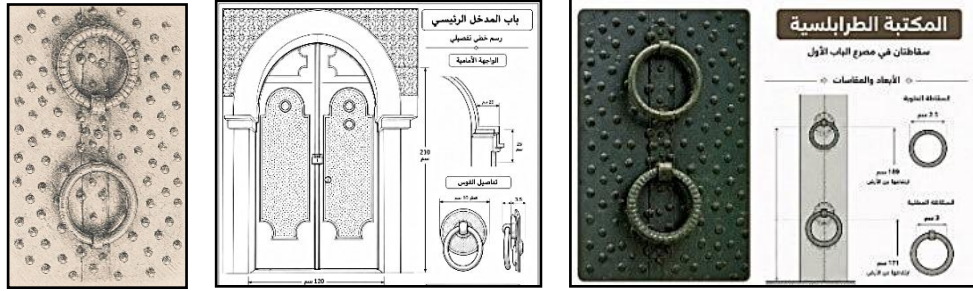
خلاصة التحليل: تمثل السقّاطة عنصرًا وظيفيًا تقليديًا بسيطًا يجمع بين المتانة والاستخدام العملي، مع طابع تاريخي واضح؛ تؤدي دور التنبيه وتنظيم الدخول، وتُظهر أثر الاستعمال الطويل والعوامل البيئية دون فقدان وظيفتها الأساسية.

النموذج الحادي عشر: سقّاطة باب مبنى المكتبة الطرابلسية:

تقع السقّاطتان في باب المكتبة الطرابلسية، وهو مبنى ذو وظيفة ثقافية معاصرة، يحتفظ بعناصر معمارية تقليدية تعكس استمرارية الإرث الحرفي في عمارة المدينة.

صُنعت من معدن حديدي مطروق، تتخذ شكلًا حلقيًا بسيطًا مثبتًا على قاعدة دائرية؛ العلوية بقطر 205 سم وعلى ارتفاع 189 سم، والسفلية بقطر 3 سم وعلى ارتفاع 171 سم من سطح الأرض. ويلاحظ التفاوت المقصود في الحجم والموضع، بما يعكس تدرجًا وظيفيًا في الاستعمال. وتخلو السقّاطتان من الزخارف المعقدة، وتقتصران على بساطة تشكيلية، وهو ما ينسجم مع الطابع النفعي، مع احتمال وجود ملامح تآكل أخفت أي تفاصيل زخرفية دقيقة.

تتعتمد السقّاطة على حركة تأرجحية حرة؛ حيث تُرفع الحلقة وتُطرق على قاعدة المعدنية المثبتة، ناتجة صوتًا رنين معدني عن التصادم المباشر بين عنصرين معدنيين، ويختلف الصوت باختلاف السقّاطتان؛ فالعلوية تصدر صوتًا أخف نسبيًا بحجم صغر قطرهما، بينما تُنتج السفلية صوتًا أنقل وأوضح، نتيجة زيادة الكتلة واتساع القطر.



المصدر: (عمل الباحثة)

تبدو السقّاطتان في حالة استعمال مستمر مع آثار تقادم واضحة، تشمل تآكلًا سطحيًا وخدوشًا ناتجة عن الضرب المتكرر، دون فقدان وظيفي ملحوظ، متأثرة بالعوامل البيئية كالرطوبة والتغيرات الحرارية والهواء البحري، إضافة إلى الاحتكاك المستمر، ما أسهم في تغيير لون السطح وإضعاف بعض أجزائه الدقيقة.

تحمل السقّاطتان دلالة وظيفية مزدوجة؛ فاختلاف موضعهما وحجمهما قد يشير إلى تمييز اجتماعي، وهو تقليد معروف في بعض أبواب العمارة الإسلامية، وعلميًا: تؤديان وظيفة التنبيه الصوتي المنظم دون الحاجة إلى النداء المباشر، بما يعكس خصوصية الفضاء الداخلي واحترام حدوده.

خلاصة التحليل: تعد سقّاطة باب المكتبة الطرابلسية عنصر تقليدي بسيط، يؤدي وظيفة الطرق بصوت واضح متوسط إلى ثقيل، بزخرفة هندسية محدودة، ويعكس توازنًا بين الوظيفة والجمال مع دلالة اجتماعية ترتبط بتنظيم الدخول والخصوصية في عمارة المدينة القديمة.

- نماذج لأبواب المباني في حالات نزع السقّاطات الأصلية:

أ- أحد أبواب الرئيسية لجامع قرجي:

يقع المبنى بشارع الأكواش بالقرب من قوس ماركوس أوريلوس، وتطل واجهته الشمالية الشرقية على زقاق الزنقة الضيقة، أنشأه مصطفى قرجي قائد الأسطول البحري (البهنسي، 2004).

ب- باب سوق اللغة " الرباع الجديد":

وهو أحد الأسواق التي ازدهرت خلال العهد القرمانلي، خاصة في فترة حكم أحمد باشا القرمانلي (1711-1745) (جبران، 2010). وقد شهدت هذه المرحلة نشاطاً عمرانياً ملحوظاً، انعكس على عناصر الأبواب ومكوناتها المعدنية، التي جمعت بين الوظيفة والحرفية المحلية.

- توضيح مكان نزع السقطة الأصلية لأخذ أبواب جامع مصطفى قرجي



المصدر: عمل الباحثة

المصدر: أرشيف الباحثة

المصدر: تصوير الباحثة

- توضيح مكان السقطة الأصلية لباب سوق اللفة "الرباع الجديد".



المصدر: تصوير الباحثة

ثالثاً: نتائج الدراسة الميدانية للسقطات، وإعادة توظيفها المعاصر.

تواجه السقطات التقليدية عدة تحديات.

-اندثار الحرف اليدوية.

- استبدالها بوسائل حديثة.

- إهمال المباني القديمة.

- تغيّر الذوق المعماري.

النتائج:

- وجود تنوع كبير في أشكال السقّاطات وأنماطها.
 - ارتباطها بالبنية الاجتماعية والثقافية للسكان
 - مساهمتها في تعزيز الهوية المعمارية للمدينة القديمة.
- ### إعادة التوظيف المعاصر

- يمكن إعادة دمج السقّاطات في العمارة الحديثة عبر.
- تصميمات حديثة مستوحاة من التراث.
- استخدام مواد جديدة مع الحفاظ على الشكل.
- دمجها مع التكنولوجيا.



المصدر: تصوير الباحثة

الخاتمة:

تؤكد هذه الدراسة الميدانية التوثيقية أن قارات الأبواب التقليدية (السقّاطات) في أبواب المباني التاريخية بالمدينة القديمة طرابلس لا تُعد مجرد عناصر وظيفية مرتبطة بطرق التنبيه والدخول، بل تتجاوز ذلك لتشكيل مكونٍ جماليٍّ ورمزيٍّ ذو دلالات ثقافية واجتماعية عميقة؛ إذ بيّنت النتائج أن لهذه العناصر دورًا واضحًا في إبراز الهوية المعمارية للمدينة، من خلال ما تحمله من تنوع في الأشكال والزخارف والمواد، وما تعكسه من قيم الحرفة التقليدية والذوق الجمالي المحلي.

وتفسيرًا لذلك، تُظهر الدراسة الدور المحوري الذي تؤديه السقّاطات في تشكيل الصورة البصرية، فقد تبين أن هذه العناصر المعدنية الصغرى ليست مجرد لوازم وظيفية لدوران الباب وإغلاقه، بل تتحول إلى سمات جمالية ودلالية تعكس مستويات من التفاعل الحضاري: الأول، وظيفي جمالي، حيث تتكامل هيئة السقّاطة المعدنية المنقوشة مع التكوين الكلي للواجهة المعمارية محققةً توازنًا بصريًا يعبر عن قيم الصنعة التقليدية المتقنة؛ والثاني، ثقافي رمزي، حيث تحمل زخارفها وأشكالها إحياءات ترتبط بمفاهيم الحماية والكرم والانتماء المكاني، فضلًا عن كونها مؤشرًا على الطبقة الاجتماعية وساكن الحوش في النطاق العمران الثقافي.

كما كشفت الدراسة عن أن هذه السقّاطات تشكل لغّةً بصرية تحفظ استمرارية النمط المعماري المحلي، إذ تتنوع أشكالها بتنوع المراحل التاريخية وتأثيرات الحرفيين، مما يجعلها وثائق مادية حية تُورخ لتطور الحرف والأذواق الجمالية داخل المجتمع الطرابلسي القديم.

وعليه، فإن السقّاطات في ليبيا ليست مجرد عنصر معماري، بل تمثل نقطة التقاء بين الوظيفة والثقافة والهوية، حيث تعكس طريقة عيش المجتمع وتعامله مع الفضاء الخاص، كما تُبرز دراستها الميدانية ثراء التراث الليبي رغم بساطته الشكلية، وتكشف عمق العلاقة بين الإنسان والفضاء المعماري في المجتمع التقليدي.

وتستنتج الدراسة إلى أن السقاقات التقليدية في المدينة القديمة طرابلس تمثل عنصرًا معماريًا فريدًا يجمع بين الوظيفة والجمال والدلالة الثقافية، وأنها لم تكن مجرد أدوات نفعية للطرق، بل كانت نظامًا تواصلًا بصريًا وسمعيًا غير لفظي يعكس هوية المجتمع وقيمه، مما يستدعي ضرورة الحفاظ عليها في ظل التحولات الحديثة، حيث إن غياب هذه العناصر أو استبدالها بأخرى حديثة لا يؤدي فقط إلى فقدان قيمة وظيفية، بل إلى اقتلاع جزء من ذاكرة المكان وهويته البصرية.

التوصيات:

أولاً: التوصيات المتعلقة بالتوثيق والحصر المعماري:

توصي الدراسة بضرورة الاهتمام بتوثيق قارعات الأبواب التقليدية توثيقًا علميًا شاملاً يشمل التصنيف الشكلي والمواد المستخدمة والدلالات الرمزية لكل نموذج، وذلك من خلال إدراج هذه العناصر ضمن قوائم الجرد والحصر الدقيق للمفردات المعمارية الثابتة غير المنقولة في المدينة القديمة طرابلس، باعتبارها عناصر تراثية أصلية تخضع لنفس الإجراءات القانونية الحمائية المطبقة على المباني التاريخية. كما تدعو الدراسة إلى إنشاء قاعدة بيانات رقمية متخصصة للعناصر المعمارية التقليدية، وإجراء دراسات ميدانية مباشرة لتوثيق السقاقات في المباني التقليدية، بهدف توثيقها ضمن برامج حفظ التراث وصونه.

ثانياً: التوصيات المتعلقة بترميم السقاقات والحفاظ عليها:

تؤكد الدراسة على ضرورة اعتماد منهج علمي في ترميم وصيانة السقاقات الأصلية، بحيث يُحافظ على خاماتها وتقنيات تشكيلها، مع منع استبدالها بنماذج حديثة غير متجانسة تؤدي إلى فقدان قيمتها التاريخية والجمالية. كما يلزم أن يكون أي تدخل على الأبواب التاريخية موظفًا على الحفاظ على السقاقة الأصلية، أو على إعادة إنتاج مطابق لها يستند إلى النماذج المؤثقة. علاوةً على ذلك، توصي الدراسة بإدماج السقاقات ضمن مشاريع الترميم الجارية في المدينة القديمة، وبترميم الأبواب التقليدية مع الحفاظ على عناصرها المعدنية الأصلية، وربط ذلك بمنح تراخيص التدخل في المباني التاريخية، بحيث لا يُسمح بأي تغيير في الأبواب دون تقييم مسبق للأثر المتوقع على تلك السقاقات.

ثالثاً: التوصيات البحثية وإدماج التراث في المناهج التعليمية:

تدعو الدراسة إلى تشجيع إجراء دراسات مقارنة معمقة بين قارعات الأبواب في طرابلس ونظيراتها في المدن العثمانية ودول حوض البحر المتوسط، وكذلك دعم البحوث الميدانية المقارنة بين السقاقات في المدن التاريخية الليبية ونظيراتها في المدن العربية الأخرى. والهدف من ذلك هو فهم كيفية انتقال التأثيرات الحرفية وتبادلها بين المناطق المختلفة، مع إبراز ما تتميز به الخصوصية المحلية كقيمة تراثية أصلية. كما توصي الدراسة بإدراج هذا النوع من الزخرفة المعدنية التطبيقية ضمن مقررات كليات الفنون الجميلة والعمارة وهندسة التراث، وإدخال السقاقات في المناهج الأكاديمية المتخصصة بالتراث العمراني، وذلك من أجل رفع مستوى الوعي بقيمتها الثقافية والمعمارية.

رابعاً: التوصيات التوعوية المتصلة بالمجتمع المحلي وتدريب الحرفيين:

تقترح الدراسة تبني مجموعة من التدخلات التشاركية، من بينها تنظيم معارض وورش عمل توثيقية تفاعلية تستهدف سكان المدينة القديمة والحرفيين المعاصرين، إلى جانب توظيف اللوحات الإرشادية وإقامة أنشطة ثقافية ومعارض تراثية متخصصة. وتهدف هذه التدخلات إلى تعزيز الوعي بقيمة السقاقات التقليدية باعتبارها عنصرًا بنويًا في تشكيل الهوية المعمارية، ورفع مستوى إدراك المجتمع المحلي والزوار لأهميتها الثقافية والتراثية. وفي هذا السياق، يُعدّ المجتمع المحلي فاعلاً رئيسياً وشريكاً أساسياً في عمليات الحماية والتفعيل والاستدامة (Amhimmid, 2025, p. 352)، بما يضمن فعالية هذه التدخلات واستمراريتها على المدى البعيد.

كما توصي الدراسة بتطوير برامج تدريبية موجهة للحرفيين بهدف إكسابهم مهارات إعادة إنتاج السقاقات يدويًا وفق مقاربات حرفية معاصرة، بما يعزز من اعتبارها منتجًا تراثيًا حيًا قابلاً للتوظيف ضمن مسارات الاستدامة الاقتصادية والسياحية. إضافة إلى ذلك، تؤكد الدراسة أهمية دعم الحرفيين التقليديين في جهود إحياء هذه الصناعة

وتطويرها بما يحافظ على أصالتها الشكلية والتقنية، ويضمن في الوقت نفسه استمراريتها ضمن السياقين الثقافي والاقتصادي المعاصر.

خامساً: التوصيات التخطيطية وإدراج المعايير في سياسات الحماية:

تُطالب لدراسة بإدراج معايير الحفاظ على العناصر المعدنية الصغرى (كالفارعات، والمطارق، والحلقات) في خطط إدارة وحماية مواقع التراث العمراني بطرابلس، والعمل على إدراج هذه العناصر ضمن برامج صون التراث المعماري في المدينة القديمة باعتبارها جزءاً أصيلاً من الهوية العمرانية. كما تؤكد الدراسة على ضرورة الحفاظ على هذا العنصر التراثي في ظل التحولات المعمارية الحديثة التي تهدد باندثارها، وحماية المدن القديمة بقوانين صارمة تحد من التدخلات غير المدروسة.

سادساً: التوصيات المستقبلية لربط التراث بالسياحة والاقتصاد:

تدعو الدراسة إلى إعادة إحياء الحرف التقليدية المرتبطة بصناعة المعادن، وتشجيع استخدام السقاقات في العمارة الحديثة كعنصر تراثي معاصر يعكس الهوية المحلية، مع إمكانية إدخال تقنيات حديثة تحافظ على الشكل التقليدي (كفارعات مُنطَوِّرة تَقْنِيًّا) مع الاحتفاظ بالقيمة الجمالية والثقافية. كما توصي الدراسة بربط التراث المعماري بالسياحة الثقافية من خلال إبراز هذه العناصر كمنتج سياحي وتراثي حي، وتشجيع استثمارها اقتصادياً بما يضمن استمراريتها للأجيال القادمة.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

1. ابن منظور الأنصاري، محمد بن مكرم (د.ت) *لسان العرب* (ج 10). دار صادر، بيروت.
2. الهنسي، صلاح أحمد. (2004) *طرابلس الغرب* (ط. 1). دار الأفاق العربية، القاهرة.
3. بهنسي، عفيف. (1980) *الفن الإسلامي: خصائصه ومميزاته*. دار طلاس، دمشق.
4. جبران، مفيدة محمد. (2010) *أسواق طرابلس القديمة*. دار الكتب الوطنية، بنغازي.
5. جبران، مفيدة محمد. (2010) *فنادق مدينة طرابلس القديمة*. دار الكتب الوطنية، بنغازي.
6. زكي، عبد الرحمن. (1937) *تاريخ العمارة الإسلامية*. مطبعة المقتطف والمقطم، القاهرة.
7. صالح، ياسر إسماعيل (2020). "دراسة أثرية فنية لمطارق الأبواب العثمانية الباقية بمدينة الطائف". *حولية الاتحاد العام للآثار بين العرب*.
8. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني. (1965) *تاج العروس من جواهر القاموس* (ج 18، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج وآخرون). وزارة الإرشاد، الكويت.
9. فكري، أحمد. (1962) *مساجد القاهرة ومدارسها*. دار المعارف، مصر.
10. الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب. (2005) *القاموس المحيط* (تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، ط. 8). مؤسسة الرسالة، بيروت.
11. مصطفى، إبراهيم وآخرون (د.ت) *المعجم الوسيط* (ج 2، ط. 5). دار الدعوة، مكتبة الشروق الدولية.
12. ميسان، غاسبري. (1972) *العمارة الإسلامية في ليبيا*. إصدارات غريفون، إيطاليا.
13. ميسان، غاسبري. (1998) *المعمار الإسلامي في ليبيا* (تعريب: علي الصادق حسين، ط. 1). دار الجيل، بيروت.

ثانياً: المراجع الأجنبية (Foreign References)

14. Alanyalı, H. S. (2017). Marmaris ve Milas İlçelerinde Bulunan Figürlü Kapı Tokmaklarından Örnekler. *Turkish Studies - International Periodical for the Languages, Literature and History of Turkish or Turkic*.
15. Allan, J. W. (1982). *Islamic Metalwork*. British Museum Press.
16. Amhimmid, R. A. (2025). The role of the local community in Bani Walid in preserving heritage and archaeological sites. *Bani Waleed University Journal of Humanities and Applied Sciences*, 10(4), 335-358. <https://doi.org/10.58916/jhas.v10i4.980>
17. Barneby. (2025). Antique door handle - Hand of Fatima door knocker - 1930-1940.
18. Christie's. (2000). A Spanish Islamic door knocker, 11th century (Lot 276). London.
19. Çal, H. (2015). Functions of Door Knockers in Social Life and Their Stories in Traditional Tokat Houses. *Cumhuriyet University Faculty of Science and Technology Journal*, 36(3).

20. The David Collection. (2024). Door knocker, cast and engraved bronze.
21. Hillenbrand, R. (1994). *Islamic Architecture: Form, Function and Meaning*.
22. Khalili Collections. (2016). Pair of Door Handles.
23. Mols, L. E. M. (2006). *Mamluk Metalwork Fittings in Their Artistic and Architectural Context*.
24. Pile, J. (2005). *A History of Interior Design*.
25. Remali, A. M., & Abudib, H. H. (2023). *Urban form and life in Tripoli, Libya: Maintaining cultural heritage*. Routledge.
26. Sims, L. (2009). *The Backyard Blacksmith: Traditional Techniques for the Modern Smith*. Crestline Books, New York.
27. Untracht, O. (1968). *Metal Techniques for Craftsmen: A Basic Manual on the Methods of Forming and Decorating Metals*. Doubleday & Company, Garden City, N.Y.
28. Wulff, H. (1966). *The Traditional Crafts of Persia: Their Development, Technology, and Influence on Eastern and Western Civilizations*. M.I.T. Press, Cambridge.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **AJASHSS** and/or the editor(s). **AJASHSS** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.